مواقف وطرائف برلمانية

«أزمة طظ» و«معركة أولاد الكلب» وفاروق حسني يلح علي نائب إخواني أن يكذب وحكاية العاهرة والمرأة اللعوب.

obeikan.com

obeikan.com

لم يمر يوم من أيام الدورات البرلمانية الخمس لبرلمان ٢٠٠٥ بدون مواقف وطرائف ،بعض هذه المواقف علي الرغم من أنها مواقف طريفة ومثيرة للضحك والسخرية إلا أنها كانت تحمل في طياتها دلالات خطيرة وكبيرة أكثر عمقا من ذلك المعنى السطحي الذي بدت به،ومن بين مواقف كثيرة مضحكة أحيانا ومزعجة أحيانا أخرى أتذكر منها موقف «طظ» التي وجهت للدكتور مصطفي الفقي وكان ذلك عام ٢٠٠٦ ،بدأت «أزمة طظ» حينما عقدت لجنة العلاقات الخارجية التي يرأسها الفقي اجتماعا ساخنا حضره وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ،وطلب الدكتور عبد الأحد جمال الدين زعيم الأغلبية في الحزب الوطني الكلمة فأعطي الفقي الكلمة لأحد نواب الإخوان كنوع من المجاملة التي كان الفقي يحرص عليها دائما مع نواب الإخوان لكي يعوضهم عن اغتصابه لمقعد القيادي الإخواني جمال حشمت في دمنهور ،المهم أن عبد الأحد جمال الدين انفعل للغاية ورفض تفضيل الفقي لنائب إخواني عليه فاحتد علي الفقي طالبا الكلمة فرفض الفقي وبادل جمال الدين احتدادا باحتداد ،واستمر السجال بينهم وأحمد أبو الغيط جالس علي المنصة مندهش من كل ما يجري وغير مصدق ،ووصل السجال بين مصطفي الفقي وعبد الأحد جمال الدين إلى نقطة خطيرة وذلك حينما قال الفقي «أنت بتكلمني إزاي كده يا عبد الأحد أنا رئيس الجلسة وأنا الذي أدير الجلسة »،فما كان من عبد الأحد جمال الدين إلا أن القي بقنبلة من العيار الثقيل بقوله للفقي «طظ، هنا تكهربت القاعة أن أحمد أبو الغيط كتم ضحكة في نفسه ،أما مصطفي الفقي فانفجر كالبركان قائلا «أنت بتقولي طظ يا عبد الأحد ،أنا يا عبد الأحد تقولي طظ أنا مصطفي الفقي تقولي كده أنت نسيت أنا عملتك إيه يا عبد الأحد ماشي يا عبد الأحد أنا لازم أشتكيك لرئيس المجلس واطلب تحويلك للجنةالقيم » ،وبعد حالة من الهرج والمرج في الاجتماع خرج عبد الأحد جمال الدين من القاعة ،وظل الفقي يغلي في

نفسه ويفكر كيف ينتقم من جمال الدين إلا أن الأخير اعتذر للفقي في قلب القاعة الرئيسة لمجلس الشعب وانتهي الموقف بالمصالحة ،وحينما استقصيت عن ماذا كان يقصد الفقي حينما قال لجمال الدين«أنت مش فاك أنا عملتلك إيه »، عرفت من مصادري أن الفقي كان يقصد انه نجح ابن عبد الأحد جمال الدين في اختبارات السلك الدبلوماسي ليصبح سفيرا في الخارجية،

ومن الطرائف الغريبة المريبة : التي حدثت في لجنة الثقافة انه وبعد أن تمكن النائب الإخواني محسن راضي من وضع فاروق حسني وزير الثقافة في موقف حرج بعد أن اخبره أن هناك ثلاث كتب وروايات إسرائيلية موجودة في مكتبة الإسكندرية ،فانفعل الوزير وقال بثقة «هاتلي أي كتاب إسرائيلي في أي مكتبة عامة وأنا أحرقه »، هذه الجملة التي نطقها فاروق حسني في لحظة شجاعة نادرة كلفته الكثير في طريقه لمقعد اليونيسكو فندم عليها اشد الندم ،بعد أن طاردته آلة الإعلام الصهيونية بالتهمة المعروفة «معاداة السامية » وهي تهمة كانت كفيلة بفرملة طموح حسني في أن يخرج من مكتبه بوزارة الثقافة إلى مقعد الأمين العام لليونيسكو ، وكنت قد حضرت هذا الاجتماع وكنت شاهدا علي أن الفنان فاروق حسني قال هذه الكلمات وقال ما هو اخطر منها ،إلا أنني فوجئت بإنكار حسني وتكذيبه لما نشر وقسمه أكثر من مرة انه لم يهدد بحرق الكتب الإسرائيلية مطلقا ،وراح الوزير يتودد إلى الإسرائيليين واليهود بتصريحات وردية يحاول أن يكفر فيها عن كلماته الثلاث ،إلا أن أكثر ما أدهشني هو ما كشف عنه مصدر موثوق لي من أن الوزير فاروق حسني طلب من النائب «الإخواني » محسن راضي أن يكذب وأن يقول لوسائل الإعلام أن الوزير لم يهدد مطلقا بحرق الكتب الإسرائيلية ، وأكدت المصادر أن فاروق حسني ألح علي راضي أن يفعل هذا الأمر فقال له راضي: «وإنت عايزني أكذب» ورد حسني وإيه يعني ما كلنا بنكذب » ورفض راضي عرض الوزير.

موقف طريف آخر : حدث عندما خرجت الدكتورة زينب رضوان وكيلة مجلس الشعب عن شعورها أثناء دفاعها عن الاقتراح المقدم منها لتعديل قانون تبسيط إجراءات الأحوال الشخصية والذي ينص علي انه يمكن للزوجة أن توثق عقد الطلاق بنفسها إذا لم يوثقه الزوج وذلك بالاستعانة بشهود فألقت أمام لجنة الاقتراحات «ماذا تفعل الزوجة لو طلع الزوج ابن كلب وطلقها طلقة بائنة وأنكر وقوع ذلك فهل تعيش معه في الحرام »

ورد عليها مندوب وزارة العدل المستشار محمد عادلي رئيس دائرة استئناف المراة بطنطا بقوله«ماذا لو كانت الزوجة بنت كلب واستعانت بشهود زور لإثبات أن الطلاق قد وقع وهو لم يحدث »

ووصف عادلي اقتراح وكيلة مجلس الشعب بأنه مخالف للشريعة التي تجعل الطلاق في يد الرجل ،وردت الدكتورة زينب رضوان علي كلام مندوب وزارة العدل بتأكيدها أن اقتراحها يأتي في إطار قانون الأحوال الشخصية الجديد والذي يتم الإعداد له حاليا ويقضي بعدم التمسك برأي فقيه بعينه من الفقهاء الأربعة كما يقضي أيضا بالاجتهاد بما يفيد المصلحة العامة في حال عدم وضع الأئمة الأربعة حلا لأي مشكلة فقهية من المشاكل المعاصرة «وانتهي الموقف عند هذا الحد لذا أطلقت عليه مجازا معركة «أولاد الكلب ».

موقف طريف آخر وقع في قلب القاعة الرئيسة لمجلس الشعب حينما اتهم النائب المستقل علاء عبد المنعم اللجنة التشريعية بإخفاء تقارير محكمة النقض الخاصة بإبطال عضوية ٧٠ نائبا من نواب مجلس الشعب ،في هذه اللحظة انفعل عمر هريدي وكيل اللجنة وأحد أهم رجال أحمد عز ووقف منتفضا ليدافع عن اللجنة التشريعية ،إلا أنه فاجيء الجميع بهجوم حاد علي علاء عبد المنعم ووصفه بأنه يتمايل مثل المرأة اللعوب ،فانتفض علاء عبد المنعم وكاد أن يحدث اشتباك

بالأيدي بينه وبين هريدي ،وبعد وصلة من الشتائم المتبادلة أعطي الدكتور فتحي سرور الكلمة لعلاء عبد المنعم فانتهز عبد المنعم الفرصة وأراد أن ينتقم لنفسه ولكبريائه وبعد وصلة هجوم علي هريدي قال له «وإنت مثل المرأة العاهرة» ، الغريب والمدهش أن عبد المنعم وهريدي وبعد هذه الواقعة المذهلة تصالحا سرا وشوهدا وهم يتعانقان في أحد الأفراح.

obeikan.com